

# الهداية

منظومة أربعينية في نصيح طلاب العلوم الشرعية

صنعت

صالح بن عبد الله بن محمد العيصي  
فقير الله لوالديه ولجميع المسلمين

وهذه النسخة بخط  
رجاء دعوه صاحبها في ظهر الغيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ شَحْدَ الْعِزَائِمِ وَتَحْرِيكَ الِهْمِ يَبْعَثُ النَّفُوسَ إِلَى إِدْرَاكِ الْمَطَالِبِ الْمَأْمُولَةِ، وَمِنْ  
مَوَارِدِ ذَلِكَ النَّفْحَاتِ الشَّعْرِيَّةِ، فَإِنَّمَا إِذَا وَافَقَتْ عَقْلًا حَكِيمًا وَذَوْقًا سَلِيمًا هَيَّجَتْ  
النَّفْسَ، فَقَوِيَتْ عَزِيمَتَهَا وَعَلَّتْ هَمَّتَهَا، وَهَذِهِ أَرْجُوهُ نَظْمُهَا أُنَاءَ سَفَرِكَ قَبْلَ أَيَّامٍ  
لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَجَالِسَ النَّفْسِ فِي مَتَاعِدِ التَّعْلِيمِ، وَتَبَدَّتْ أَهَامِي مَطَالِعِ الْجُلُوسِ فِيهَا مِنْ  
الْمَلْمُوسِينَ لِلْعِلْمِ، مَمَّنْ يَتَرَدَّدُ عَلَيَّ لِحُضُورِ الدَّرُوسِ، فَأَنْشَأْتُ أَخَاطِبَهُمْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَمَنْ تَرَاهُ      مُحَمَّدًا لِلَّهِ يَا بَشْرَاهُ  
تَمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ التَّقِيَا      عَلَى مُحَمَّدٍ خَتَمِ الْأَنْبِيَا  
وَالهِ وَمُصِيبِهِ وَمَنْ يَرِدُ      حَوْضَ الْعُلُومِ قُرْبَةً وَيَسْتَزِدُّ

وَبَعْدُ زِي بَدِيعَةُ الْقَرِيحَةِ      نَظْمُهَا أُقَدِّمُ النَّصِيحَةَ  
لَأَنَّهَ صَبَّحَ لَدَى النَّقَالِ      عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ بِلَا جِدَالِ  
الَّذِينَ نَصَحَ كُلَّهُ فَاتَّبَعَ      حُكْمَ الشَّرِيعَةِ وَخَيْرًا أَسْمِعِ

وَأُولَى مِنْ خَصْمَتِهِ بِنَصِيحِي      مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ نَعْبِدُ الرَّجِيحِ  
شَيْبَتُهُ فِي الْفَضْلِ لَا تُسَامَعِ      تُضَاهِيهِ الْكُتَابُ وَالْأَقْلَامَا  
لَيْسَتْ تَرِيدُ الْمَالُ وَالْمَعَاشَا      أَوْ مَنْصِبًا قِيَادَةً وَحَاشَا  
بَلْ هَمَّتْهَا أَنْ تَعْرِفَ الْفَقِيرَا      وَدِينَهَا وَمَنْ آتَى بِشِيرَا  
فَهَذِهِ الْمَعَارِفُ الثَّلَاثُ      بِهَا غِذَاءُ الرُّوحِ يَا بَحَّانُ  
فِرَاحَةُ الْأَرْوَاحِ فِي التَّوْحِيدِ      وَالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ وَالتَّعَلُّدِ  
وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَنِ الْأَهْوَالِ      بِمُغْزَلِ وَالشُّغْلِ فِي الْفَضُولِ  
فَفَكَّرَهُمْ أَكْثَرُهُ فِي الْمَالِ      فِي جَمْعِهِ وَالْبُصْرِ بِالْأَحْوَالِ  
لَطَنَهُمْ بِأَنَّهَا تُحَقِّقُ      مَطْلُوبَهُمْ مِنَ الْهِنَا فَيَسْبِقُوا

أَمَا وَعَوَا أَنْ الْحَيَاةَ تَذْهَبُ      وَبَعْدَهَا عِنْدَ الْإِلَهِ الْمُطَلَّبُ  
لَنْ تَنْفَعَ الْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ      كَلَّا وَلَا الْعَقِيدُ وَالْعَمَّادُ  
لَيْسَ يَفِيدُ الْمَرْءَ حِينَ ذَاكَ      إِلَّا الَّذِي مِنْ عَمَلٍ قَدْحَاكَ  
وَشَرْطُهُ الْإِخْلَاصُ لِلْعَالَمِ      مَعَ امْتِنَالِ سُنَّةِ النَّهَارِ مِي

وَأَيْكُمْ - وَاللَّهِ - يَا شَبَابُ      رَفَعْتُمْ بِمَالِ الْطَّلَابِ  
فَالْبَسْتُمْ أَنْ تُدْرِكَ الْعِلْمُ      وَتَرْكُوا النُّفُوسَ وَالْعُزُومُ  
أَكْرَمُ بِنْدِ الْفَارِثِ لِلنَّبِيهِ      فِي الْعِلْمِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْقُوَّةِ  
فَوَارِثُ الرَّسُولِ فِي التَّحْقِيقِ      الْعَالِمُ الْبَصِيرُ ذُو التَّوْفِيقِ  
وَالْفَخْرُ فِي الْإِفْهَامِ وَالتَّعْلِيمِ      وَمَنْجِبِ الْإِرْشَادِ وَالتَّعْلِيمِ

كَمْ وَاحِدٍ يَعْذُ فِي الْأَمْوَالِ      آثَارُهُ بَادِيَةٌ لِلْآبِي  
يَعْلَمُهُ مَخْلُودٌ هَذَا وَرُ      لِفَضْلِهِ مَعْظَمٌ مَشْهُورُ  
وَقَلَّمَا مَعَ كَثْرَةِ الْمُلُوكِ      مِنْ عُدَّةٍ فَاضِلًا لَدَى الْمُلُوكِ  
وَذَكَرَهُمْ إِنْ جَاءَ فِي التَّافَرِ      مَخْتَصِرٌ كَلِمَةٌ لِلنَّاطِرِ

إِنْ حَمَلِ الْمُلُوكِ لِلْعُرُوشِ      أَوْ جَمَعَ التَّجَارُ لِلْقُرُوشِ  
فَقَدْ حَظِينَا مَعَشَرَ الْإِخْوَانِ      بِنِعْمَةِ الْعِلْمِ مَعَ الْإِيمَانِ

فَأَبْصُرُوا قَدْرَ الَّذِي آيْتُمْ      لِأَجْلِهِ وَفَضْلَ مَا جِئْتُمْ  
دَعَاكُمْ لِأَمْرِكُمْ مُحَمَّدٌ      وَالْعَبْدُ فِي أَتْبَاعِهِ يُحَمَّدُ  
أَجَابَهُ مِنْ قَبْلِكُمْ رِجَالٌ      بِهِمْ تَشَبَّهُوا وَلَا تَغَالُوا  
مِنْ كُلِّ عَالَمٍ قَفِي نَمِيرًا      أَوْ طَالِبٍ لِلْحَقِّ لَنْ يَبِيرَا

فواصلوا جمع العلوم واصلوا إن المصير للإله الفاعل  
لا تقطعوا عن أخذها وجاهدوا إن تتبعوا الرغاع فيما يادروا  
أو جعلوا العلم لكم سببا لتقتضوا الأموال والأعمالا

إن الثبت في الرجال عزا ويتعمم الرجال أهنه العزا

وتتمت الأرجوزة الوجزة نصيحة للرفقة العززة  
أرجو بها أن تنفع الطلابا وتبرأ الأمة وأحدسابا

حضره راجي رحمته  
صاحبها عبد الكريم بن محمد القصبجي

ليلة الثلاثاء ثامن محرم  
سنة اثنين وثلاثين بعد الأربعمائة والالف